

# مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

## درس الحديث: فضائل قيام الليل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد.

1- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

### لا تتخذوا بيوتكم قبوراً، صلوا فيها

نبينا الكريم ﷺ يقول "لا تجعلوا بيوتكم مقابر، صلوا فيها النافلة". فلا تخلو بيوتكم من الصلاة. يقول ﷺ "البيت الذي لا صلاة فيه كالقبر". يصبح بلا روح ولا سرور.

2- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أتاني جبريل عليه السلام فقال : يا محمد ! عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مجزي به، واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل، وعزه استغناؤه عن الناس

نبينا الكريم ﷺ يقول "جاءني جبريل"، جاء جبريل عليه السلام إلى نبينا صلى الله عليه وسلم، فقال "يا محمد صلى الله عليه وسلم"، خاطب جبريل نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم "عش ما شئت فإنك ستموت". مهما طال عمر الإنسان، فلا مفر من الموت، ستموت. وينطبق الأمر نفسه على نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، فهو ﷺ بشر. الموت مصير الجميع. "وأحبب من شئت، ستفارقه". أحبب من شئت، ستفارقه عند موته. أحياناً يفترق الناس قبل الموت. "افعل ما شئت، ستدرك عاقبته". سواء أحسنت أم أسأت، فله عاقبة، وستدرك أثره. "واعلم أن شرف المؤمن قيام الليل للعبادة". إن قيام الليل للتهجد وأداء العبادة والناس نيام هو شرف المؤمن. إنها أعلى مراتب العزة. "عزة النفس" تعني الاكتفاء، وعدم الحاجة إلى أحد، وعدم الاعتماد على أحد. قال "شرفه الرضا بما قسم الله، وعدم انتظار جزاء الناس". وهذا ما يسمونه "عزة النفس". وهي الرضا بما أعطاه الله وعدم الخضوع والحاجة إلى أحد. العزة، شرف المؤمن ألا ينتظر من الناس، بل ينتظر من الله وحده ﷻ.

3- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا استيقظ الرجل في الليل، وأيقظ أهله وصلياً ركعتين، كتبنا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات

نبينا الكريم ﷺ يقول "إذا استيقظ الرجل من الليل وأيقظ زوجته فصلى ركعتين، كانا من الذاكرين الله كثيراً". وقد ورد ذكر الذاكرين والذاكرات في القرآن عظيم الشأن. ويعتبرون من أهل ذكر الله ﷻ.

4- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا قام أحدكم يصلي من الليل؛ فليستك؛ فإن أحدكم إذا قرأ في صلاته؛ وضع ملك فاه على فيه؛ ولا يخرج من فيه شيء إلا دخل في فم الملك



# مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

نبينا الكريم ﷺ يقول "إذا قام أحدكم من الليل ليصلي"، إما في أول الليل أو آخره أو متى استيقظ "فليستخدم السواك إذا قام للصلاة". واستخدام السواك سنة. "إن أحدكم إذا قرأ في الصلاة وضع الملك فمه على فمه، فكل ما خرج من فمه دخل في فم الملك". حتى تُحفظ الملائكة من الرائحة الكريهة، فإذا استخدم السواك فإنه يطفئ الرائحة الكريهة تماماً. تتولى الملائكة هذه المهمة، وكل ما يتلوه يُحفظ ويُسجل ثواباً.

5- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

**إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع**

نبينا الكريم ﷺ يقول "إذا استيقظ أحدكم للصلاة في جزء من الليل، فاخطلط عليه القرآن من قلة نومه، فلم يدر ما يقول، فليترك الصلاة وليذهب إلى فراشه". أحياناً يستيقظ المرء مبكراً. هذا ما يحدث تماماً مع البشر. يكون مشوشاً بعض الشيء. لم ينام جيداً. إذا نام ساعة أخرى أو نحو ذلك، فسيكون ذلك جيداً. لذلك، رخص نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك، حتى لا يُخطئ الناس بتلاوة القرآن.

6- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

**إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين**

نبينا الكريم ﷺ يقول "إذا استيقظ أحدكم للصلاة في جزء من الليل، فليصل ركعتين خفيفتين". فيجمع الإنسان نفسه في هاتين الركعتين، فيتغلب على أرقه ويدرك ما يفعل. يقول نبينا صلى الله عليه وسلم: ابدأ بركعتين دون إطالتهما.

7- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

**أطيب الكلام، وأفش السلام، و صلّ الأرحام، و صلّ بالليل و الناس نيام، ثم ادخل الجنة بسلام**

نبينا الكريم ﷺ يقول هذا الحديث الجميل بإيقاع مقفى. "قل طيب الكلام، وأفش السلام، وصل ذات الأرحام، وصل بالليل والناس نيام، ثم ادخل الجنة بسلام" يقول نبينا صلى الله عليه وسلم. إن من يفعل ذلك إن شاء الله، يُحسن الكلام، يُسلم على الجميع، يُحسن العلاقة مع أقاربه، ويصلي بالليل، يدخل الجنة بسهولة وسلام، يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم.

8- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

**أفضل الساعات جوف الليل الآخر**

نبينا الكريم ﷺ يقول "أفضل ساعات الليل هي نصفه الأخير، حين يصلي التهجد ويدعو". أما الثلث الأخير فهو الاستيقاظ قبل صلاة الفجر بساعة تقريباً، وهي أفضل ساعة. بعد ذلك، يُصلي الفجر، ثم يذهب إلى عمله أو يستريح.

9- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



# مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

أفضل الصلاة بعد المكتوبة الصلاة في جوف الليل الآخر، وأفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم

نبينا الكريم ﷺ يقول "أفضل الصلاة بعد صلاة الفريضة" أي مقارنة صلاة أخرى بصلاة الفرض؛ لأن أفضلها صلاة الفرض. "أنا لا أؤدي صلاة الفريضة، أنا أصلي هذا وذلك"، حتى لو صليتها طوال حياتك دون أن تصلي الفريضة، فلن تحصل على أجر صلاة الفريضة. "إن أفضل الصلاة بعد صلاة الفريضة هي صلاة التهجد في آخر الليل" أي صلاة التهجد في وسط وقت التهجد. "أفضل الصيام بعد رمضان صيام شهر الله المحرم" يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم.

10- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أقرب ما يكون الربُّ من العبد في جوفِ الليلِ الآخرِ فإن استطعت أن تكونَ ممن يذكرُ الله في تلكِ الساعةِ فكنْ

نبينا الكريم ﷺ يقول "أقرب ما يكون ربك من العبد في جوف الليل الأخير، فإن استطعت أن تستجمع قوتك لتكون من الذاكرين الله في تلك الساعة فكن". أقرب ما يكون الإنسان من ربه في السجود، أو في هذه الصلوات. وكذلك الجزء الأخير من وقت التهجد من الليل فهو أفضل الأوقات.

11- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إن الله جعل لكل نبي شهوة وإن شهوتي في قيام هذا الليل إذا قمت فلا يصلين أحد خلفي، وإن الله تعالى جعل لكل نبي طعمة وإن طعمتي هذا الخمس فإذا قبضت فهو لولاة الأمر من بعدي

نبينا الكريم ﷺ يقول "إن الله ﷻ أعطى كل نبي شيئاً يحبّه ويرغب به. وما أحبه هو إحياء الليل". ولكل نبي أشياء مختلفة يحبها ويرغب فيها، وأشياء يشترق إليها. إن ما يحبّه ويرغب به نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم هو إحياء الليل. "إذا قمت إلى صلاة الليل فلا يقيم أحد خلفي في الصلاة". لأن نبينا صلى الله عليه وسلم حذرهم حتى لا يفكر في الآخرين ويقول "سيتعبون". لأنهم كانوا يتوقفون أحياناً أثناء الصلاة ويتساءلون: هل سيقراً نبينا صلى الله عليه وسلم سورة البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، إلخ؟ ظن الناس "هل سيقراً نبينا ﷺ القرآن كاملاً؟" فما أراه نبينا صلى الله عليه وسلم هو الصلاة، قيام الليل. لهذا قال ﷺ "لا تصلوا خلفي بالليل حتى أرتاح". "لذلك لا يصلوا خلفي. إن الله ﷻ رزق كل نبي رزقاً". وكما رزق ﷻ كل نبي رغبةً وحباً، رزق الله عز وجل كل نبي رزقاً خاصاً. "رزقي هو هذا الخمس". الخمس، أي الخمس. هو خمس الغنائم. "بعدي، هذا الخمس حقّ أولي الأمر، الخلفاء من بعدي". خمس غنائم الحرب كان لنبينا صلى الله عليه وسلم وللخلفاء من بعده، الأمراء والجنود الذين قاتلوا هناك؛ ذلك الخمس لهم، للسلطين والخلفاء.

12- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف كتب الله له قيام ليلة

نبينا الكريم ﷺ يقول "إن أجر من صلى مع الإمام حتى ينصرف، كأنه أحيا الليل". أي أن صلاة الفرض التي يُصلّيها مع الإمام ويُكملها، كأنه أحيا الليل.



# مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

13- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إِنَّ مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةً، لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى فِيهَا خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ

نبينا الكريم ﷺ يقول "إن في الليل ساعة يسأل فيها المسلم الله ﷻ الخير في الدنيا والآخرة، فمن وافق تلك الساعة طلبه، أعطاه الله ﷻ ما يريد، وهذه الساعة موجودة كل ليلة". إذا قمت من تلك الليلة وصلّيت، فادعُ واطلب ما شئت. فإن وافق تلك الساعة تلقاه في الدنيا بإذن الله. علاوة على ذلك، لا يذهب أي دعاء سُدى. فإن لم تحصل عليه في الدنيا، ستنااله في الآخرة.

صدق رسول الله ﷺ فيما قال أو كما قال.



زيادة إلى شَرَفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْكِرَامِ، وإلى أرواح جميع الأنبياء والمرسلين وخداماء شَرَائِعِهِمْ، وإلى أرواح الأئمّة الأربعة وإلى أرواح مشايخنا في الطريقة النقشبندية العليّة خاصة إمام الطريقة وَغُوثُ الْخَلِيقَةِ خواجه بهاء الدين محمد الأويسى البخاري، سَيِّدُنَا عَبْدُ الْخَالِقِ الْغَدَوَانِي، مولانا الشيخ شَرَفُ الدِّينِ الداغستاني، مولانا الشيخ عبد الله الفَائِزِ الداغستاني، مولانا الشيخ محمد ناظم عادل الحَقَانِي وَسَائِرُ سَادَاتِنَا وَالصِّدِّيقِيّينَ، ومن نحن في حضرتهُم وجوارهم، وإلى أرواح أمواتنا وإلى أرواح الشهداء. ليأتي الخير ويزول الشر. لله تعالى، الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحَقَانِي

7 تشرين الأول 2025 / 15 ربيع الآخر 1447

زاوية بيلربي، إسطنبول